رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 42- سورة المائدة الآية)43(.

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف - 00:00:01

من خلاف او ينف من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم هاتان الايتان الكريمتان من سورة المائدة - 00:00:35

علما بان الاية الاولى قد تقدم الكلام عليها وهي قوله جل وعلا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يسلموا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف - 00:01:05

او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم. الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم - 00:01:39

تقدم لنا الكلام على الاية الاولى واقوال المفسرين رحمهم الله هل هي في حق الكفار ام في حق المحاربين من غير الكفار من المسلمين من قطاع الطرق ونحوهم ام هي عامة - 00:02:08

للكفار والمسلمين اذا حاربوا الله ورسوله بعض المفسرين رحمهم الله قال انها في الكفار لان الله جل وعلا قال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله في الارض فسادا. قال المحاربة من الكفار واجاب عن ذلك اخرون رحمة الله عليه - 00:02:34

جميع بان الفاسق المؤذي المنتهك لبعض المحرمات يسمى محارب لله ورسوله وان كان انا مسلما كما في ايات الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فقوله جل وعلا ان الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم - 00:03:13

تابوا رجعوا وفاءوا واعتذروا والتجأوا الى المسلمين تاركين ما هم عليه من الاذى مسلم او كافر قولان للعلماء الا الذين تابوا من الكفار قال بعضهم ليست في الكفار لان الكافر - 00:03:55

اذا تاب قبل القدرة عليه او بعد القدرة عليه وماله ودمه والتائب من الكفر يقبل. مهما حصل منه قبل توبته حال كفره وانما هذا في من فاء وتاب من عصاة - 00:04:39

المسلمين من قطاع الطرق ونحوهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم جعل الله جل وعلا هناك فرق بين من تاب قبل القدرة عليه ومن تاب بعد القدرة عليه - 00:05:15

من تاب قبل القدرة عليه بل العلماء رحمهم الله فيه قولان القول الاول وقال به عدد من الصحابة رضي الله عنهم انه اذا تاب قبل القدرة عليه فلا يؤاخذ بشيء مما مضى منه - 00:05:44

قتل سرق نهب عمل ما عمل لان الله جل وعلا يقول الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم قالوا اذا تاب المحارب او قاطع الطريق او الخارج على الامام قبل القدرة عليه فلا يؤاخذ بشيء مما مضى - 00:06:15

واخذ بهذا عدد من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ومنهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه. حينما كان اميرا في خلافة عثمان رضي الله عنه - 00:06:46

ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه في المدينة حينما كان امير المدينة مروان ابن الحكم ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا سبيل لكم على هذا ما دام جاء تائبا - 00:07:04

لا يؤاخذ بشيء مما مضى واخذ بهذا جمع من العلماء رحمهم الله واعتبره بعض العلماء قول الجمهور وقال هو الصحيح لفعل الصحابة رضي الله عنهم اخرون رحمة الله على الجميع قالوا - 00:07:24

الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم هذا يسقط عنه تحطم القتل والصلب وقطع الايدي والارجل وانما يبقى عليه حقوق الادميين حقوق الادميين يؤاخذ بها وحق الله جل وعلا يسقط عنه - 00:07:50

قالوا حقوق الادميين مبنية على المشاحة وكل يريد حقه محارب قتل ابا هذا. يقول هذا انا اريد حقي قتل ابوي يقول لانه رجع وفاء وتاب قبل ان نقدر عليه يقول الان انا قدرت عليه - 00:08:22

هذا قتل ابي لابد ان اقتله وقالوا يسقط تحطم القتل لان المحارب الحق فيه لولي الامر لا يسقط بحال لانه لله وولي القصاص قد يعفو عن حقه فقالوا اذا هذا قبل القدرة عليه فيسقط عنه حق الله تبارك وتعالى وهو تحتم القتل - 00:08:53

او قطع الايدي والارجل من خلاف او الصلب او النفي هذه تسقط عنه ويبقى حقوق الادميين ان كان قتل يقتل بذلك او يعفو ولي وان كان سرق يقطع وان كان هكذا يعني حسب ما حصل من - 00:09:34

ولهم وجهة نظر حيث ان الله جل وعلا قال اعلم ان الله غفور رحيم يقول بعضهم هذه تدل على ان الذي يسقط هو حق الله جل وعلا لانه غفور رحيم - 00:09:59

اما حق الادمي فلا بد ان يستوفى قولان للعلماء رحمهم الله هذه الاية لها منطوق وهو منطوقها ان من تاب قبل القدرة عليه يسقط عنه ما يسقط كما تقدم لكن اذا تاب بعد القدرة عليه - 00:10:20

فهل يسقط عنه شيء الجواب لا. ما يسقط عنه شيء لانه باليد الان ما له معروف في التوبة ولا له فظل بعدما قبض عليه يقول تائب مسل فرعون لما عاين الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين - 00:10:49

اذا تاب وهو في السجن قال انا تائب. فهل يسقط عنه شيء من الحقوق؟ لا لا يسقط عنه لا حق الله ولا حق العباد يؤخذ بذلك وتظهر نتيجة هذا محارب - 00:11:15

بحث عنه في كل مكان فلم يوجد فاذا به في ليلة من الليال او في صلاة من الصلوات يلتجأ الى الامام او الى القاضي او الى وجيه يوصله الى الامام - 00:11:38

هذا جاء بعد ما بذلنا الجهد كل ما نستطيع في الحصول عليه ما حصلنا عليه. فاذا به يأتينا في المسجد او في الدار او في اي هذا تاب قبل القدرة عليه - 00:12:01

هذا مثل ما اتقدم من كلام العلماء رحمهم الله قول الصحابة بعض الصحابة وكثير من العلماء بانه يسقط عنه كل شيء ثم ان كانت توبته صادقة فالله جل وعلا يتوب على من تاب وان كانت توبته كاذبة فهو فالله يأخذه بذنبه - 00:12:16

يعلم جل وعلا خائنة خائنة الاعين ما تخفي الصدور القول الاخر انه يسقط عنه حق الله وهو التحتم تحتم القتل وتحتم الحد انه حد ويبقى عليه حق الادميين اما من تاب بعد القدرة عليه. بحثنا عنه فوجدناه. فصار في القبضة - 00:12:41

فقال استغفر الله واتوب اليه انا نادم وانا تائب وانا متأسف على ما حصل مني ولن اعود الى هذا الفعل واشهدكم واشهد الله اني تائب. نقول انا نقول توبتك فيما بينك وبين الله جل وعلا هو اعلم بها. ان كنت صادق - 00:13:12

الله جل وعلا يتوب على من تاب. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا وانما ما انتهكته من حرمات فستؤخذ بها - 00:13:39

ان كنت سرقت فتؤاخذ بالحد قطع اليد والارجل من خلاف ان كنت قتلت تقتل ان كنت زنيت في حال محاربتك استحللت الفرج المحرم فيقام عليك الحد من جلد او رجم - 00:13:55

وهكذا فمن تاب بعد القدرة عليه ما يصدق ظاهرا واما باطنا فالامر الى الله اما ظاهرا فلا يصدق. مثل من يزني ويمسك ويقول

استغفر الله واتوب اليه. انا تائب يسرق ويقول استغفر الله واتوب اليه انا تائب. يقول لا ما يصدق في هذا يقام عليه حد الله جل وعلا. من - 00:14:19

قتل او قطع او اي نوع من انواع العقوبة التي يستحقها ثم امره الى الله جل وعلا ما نحرمه اما عند الله لان الله جل وعلا جواد كريم. واذا صدق في توبته فالله يتوب على من تاب مهما عظم الذنب - 00:14:50

واذا كان متحيل بعدما قبض قال انا تائب واستغفر الله واتوب اليه وهو غير صادق الله جل وعلا يعلم ذلك يقول تعالى ان الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم - 00:15:14

والله جل وعلا شوق العباد الى التوبة قبل القدرة عليهم. وعفا عنهم وتجاوز عنهم لان مثل هذا يرغب في ان يتوب ما يقال له حتى وان تبت سنقيم عليك الحج. يقول اذا ما لا فائدة بالتوبة حينئذ. ولا فائدة - 00:15:32

في الرجوع. استمروا في المحاربة. نقول لا تعال. والله جل وعلا عفو كريم يعفو عنك وهذه قد يبتلى بها كثير من الناس فاذا رجع وتاب وسلم نفسه تسليما صحيحا قبل ان يقدر عليه - 00:15:57

فمن حقه ان يطالب بما جرى عليه الصحابة رضي الله عنهم كما عرفنا اما من استمر في عصيانه وعتوه وضلاله واذائه حتى يقبض عليه فهذا يقام عليه الحد. حق الله جل وعلا وامره الى الله ان تاب توبة صادقة فالله يتوب - 00:16:19

عليه وان لم يتب وانما هي حيلة او تمويه على الناس فالله جل وعلا يؤاخذه بذنبه ان الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم. يغفر الذنب مهما عظم لمن تاب - 00:16:46

والايات في هذا كثيرة جدا والاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قبول توبة العبد مهما عظم ذنبه اذا تاب كالذي قتل مائة نفس وتاب الى الله تاب الله جل وعلا عليه - 00:17:06

وقول الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم اما على قول من قال انها في اهل الشرك فظاهر - 00:17:29

واما المحاربون يعني اذا كانت بالكافر فالكافر معلوم. انه اذا تاب قبل القدرة عليه او بعد القدرة عليه فان الله غفور الرحيم يغفر الله له ذنوبه التوبة تجب ما كان قبلها كما تقدم لنا في حديث - 00:17:45

عمرو بن العاص رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء هو وخالد ابن الوليد رضي الله عنهما الى المدينة مهاجرين قبل الفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم رمتكم مكة من فلذات اكبادها - 00:18:04

فجاء عمرو ومد يده الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايع فمد النبي صلى الله عليه وسلم يداه فكف عمرو يداه وقال لما يا عمرو؟ قال اردت ان اشترط قال تشترط ماذا - 00:18:25

قال اشترط ان يغفر لي ما مضى. لانه تذكر اعماله السيئة الكثيرة العظيمة في اذى النبي صلى الله عليه وسلم واذى المسلمين. فيخشى ان تبقى على كاهله والرسول صلى الله عليه وسلم - 00:18:43

مرجع الامة قال اردت ان اشترط ان يغفر لي ذنبي قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها. وان التوبة تهدم ما كان قبلها او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:19:04

فبشره صلى الله عليه وسلم وبشر جميع التائبين توبة صادقة ان التوبة تهدم ما كان قبلها فاذا كان هذا في الكفار فلا اشكال فهي تهدم ما كان قبلها سواء قبل القدرة او بعد القدرة عليه - 00:19:23

نعم واما المحاربون المسلمون فاذا تابوا قبل القدرة عليهم يحاربون المسلمون الذين يشقون عصا الطاعة يخرجون على ولي الامر محاربين لولي الامر او يخرجون قطاع طريق. لان فيه بغاة الذين يخرجون على ولي الامر. وفي قطاع طريق ما لهم - 00:19:45

وهدف لولي الامر وانما يريدون سرقة المال من ابل او غنم او بقر او اموال او تجارة هدفهم المال هؤلاء يسمون قطاع الطريق والبغاة هم الذين يحاربون الامام خروجا عليه - 00:20:10

كلهم لهم احكام. نعم ويسمون عصاة وبغاة وقطاع طرق فاذا تابوا قبل القدرة عليهم فانه يسقط عنهم انحتام القتل والصلب وقطع

الرجل وهل يسقط قطع اليد ام لا؟ فيه قولان للعلماء وظاهر الاية يقتضي سقوط الجميع وعليه عمل الصحابة. ظاهر الاية انه - 00:20:29

تسقط كل شيء الا الذين تابوا معناه لا تعرضوا لهم بشيء. وعليه عمل الصحابة رضي الله عنهم كما سمعنا علي ابن ابي طالب وابي موسى الاشعري وابي هريرة رضي الله عنهم وهؤلاء من علماء الصحابة وفقهائهم رضي الله عنهم - 00:20:56

الجميع وروى ابن جرير عن عامر الشعبي قال جاء رجل من مراد الى الى ابي موسى وقال وهو على الكوفة في امارة عثمان رضي الله عنه بعد ما صلى المكتوبة - 00:21:16

وقال يا ابا موسى هذا مقام العائن بك من التجأ الى موسى وهو امير رضي الله عنه نعم انا فلان ابن فلان المرادي. واني كنت قد حاربت الله ورسوله وسعيت في الارض فسادا - 00:21:30

واني تبت من قبل ان تقدروا علي فقال ابو موسى ان هذا فلان ابن فلان وانه كان حارب الله ورسوله وساعة في الارض فسادا وانه تاب من قبل ان نقدر عليه. فمن لقيه فلا يعرضه فلا يعرض له الا بخير - 00:21:47

يعرض له الا بخير لا تعرضوا له. لو انه فعل ما فعل في حال محاربته الان تاب. نعم هذا قول ابي موسى رضي الله عنه نعم فإن يك صادقا فسبيل من صدق - 00:22:05

واياكم كاذبا تدركه ذنوبه. هذا الحكم عندنا ظاهر انا لا نتعرض له بسوء. ان كان صادق في توبته فسبيل من صدق الله جل وعلا يعلم صدقه ويثيبه ويعفو عنه. وان كان كاذب فالله يؤاخذه بذنبه ما يغفل سبحانه وتعالى. نعم - 00:22:20

فاقام الرجل ما شاء الله ثم انه خرج فادركه الله تعالى بذنوبه فقتله ثم روى ابن جرير ان علي الاسدي حارب واخاف السبيل واصاب الدم والمال فطلبه الائمة والعامة فامتنع ولم يقدر - 00:22:41

وعليه حتى جاء تائبا وذلك بعد ان سمع رجلا يقرأ هذه الاية قل يا عبادي الذين احارب لله ورسوله وللمؤمنين من حسن حظه وتوفيقه انه سمع تاليا يتلو قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:22:57

لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم فوعاها قلبه وانتبه واستيقظ فقال اعد قراءتك ليتمهل ويتمعنها فاعادها فاغمد سيفه وجاء تائبا. نعم وذلك انه سمع رجل يقرأ هذه الاية - 00:23:17

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. فوقف فعليه فقال يا عبد الله اعد قراءتها. القرآن الحكيم - 00:23:48

يوقظ القلوب لمن وفقه الله وان كان سارق وان كان خائن وان كان محارب ينتبه من اراد الله له خيرا شارق دخل احد بيوت العلماء في ليلة مظلمة ليسرق فتلفت في هذا البيت ما وجد شيء - 00:24:04

واذا صاحب البيت يقرأ ما علم عنه صاحب البيت الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فنزلت على قلبه فقال استغفر الله واتوب اليه. بلى بلى قد ان. قد ان. فجلس - 00:24:27

فلما سلم صاحب البيت جاء وسلم علي وقال دخلت لكذا اعلمه بالحقيقة ولما سمعتك تقرأ كذا هذه الاية الكريمة ارعويت وتبت الى الله وانا تائب على يدك الان فاستبشر به وفرح به صاحب البيت - 00:24:54

وخرج به معه لصلاة الفجر واجلسه بجنبه امام الطلاب بالحلقة فتعجب الطلاب من هذا معروف هذا بالسرقة والاذى في البلد مؤذن الناس كلهم واليوم بجوار الشيخ حضر بالحلقة وتركهم يتفرسون ويتخرسون فلما رأى انهم - 00:25:19

لن يدركوه التفت الى صاحبه وقال هذا اراد ان يسرقنا فسرقناه اراد ان يسرقنا يعني دخل البيت ليسرق. لكننا سرقناه من الشيطان. اخذناه. سمع الاية فاستجاب له واصبح من العباد باذن الله هذه الاية الكريمة - 00:25:51

اراد ان يسرقنا فسرقناه انه ما وجهت شيء اسرقه بالبيت نعم فوقف عليه فقال يا عبد الله اعد قراءتها فاعادها عليه تغمد سيفه ثم جاء تائبا حتى قدم المدينة من السحر - 00:26:17

فاغتسل ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الصبح ثم قعد الى ابي هريرة في اغمار اصحابه فلما اسفروا عرفه

الناس فقاموا اليه. كانوا ما يعرفونه يعني يعرفونه شخصيا لكن ظلام. ما فيه مصابيح ولا سرج ولا كهرب - 00:26:42
جلس ابي جوار ابي هريرة فلما اسفر النهار وطلعت الشمس استغرب الناس هذا فلان بجوار ابي هريرة فقام واخبر عن نفسه. نعم فقاموا اليه فقالوا لا سبيل لا سبيل لكم علي. جئت تائبا من قبل ان تقدروا علي. فقال ابو هريرة صدق - 00:27:01
واخذ بيده حتى اتى مروان ابن الحكم وهو امير المدينة في زمن معاوية فقال هذا جاء تائبا ولا سبيل لكم عليه ولا ولا قتل يعني معروف انه كان مؤذي وسلب وقتل واذى لكن لما جاء تائبا قبل القدرة عليه شفع له - 00:27:25
او ابو هريرة رضي الله عنه لدى مروان ابن الحكم بان لا يتعرض له بسوء نعم فترك من ذلك كله قال وخرج علي تائبا مجاهدا في سبيل الله في البحر - 00:27:45
تقربوا سفينته فقربوا سفينته الى سفينة من سفنهم فاقتحم علي الروم في سفينتهم فهربوا منه الى شقها الاخر الت به وبهم فغرقوا جميعا هو بعد توبته هذا خرج مجاهدا في سبيل الله يجاهد الروم - 00:27:59
وكان جهاده في السفن في البحر فلما رأوا الروم قال قربوا السفينة اليهم حتى اقفز اليهم وقاتلهم في سفينتهم فلما قربوا سفينته من سفينة الروم قفزا اليهم فلما رأوه هربوا وانحازوا الى ركن من اركان السفينة. فثقلت بهم وانقلبت بهم فماتوا - 00:28:21
جميعا فهو مات شهيد واراد قتل الكفار اهلكهم ومات معهم نعم وقصة الرجل الثالث الذي جاء الى علي رضي الله عنه واعلن توبته فقبلها رضي الله عنه وارضاه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:49